رابط المادة على منصة باحث

تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 4

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد عرفنا مقدمة المصنف رحمه الله تعالى انه قسم تصنيفه ومؤلفه ورتبه على خمسة ابواب تحيط بي بمقصود الكتاب وان كان في ظاهره ان المقصود به الكتاب هو - 00:00:25

ما يتعلق بي بالادب وادب العالم في نفسه ومع طلبته ودرسه كذلك ادب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه الى اخر ما ما ذكره رحمه الله تعالى ولكنه اراد ان يقدم - 00:00:51

الباب الاول ما يدل على فضل العلم واهله وشرف العالم ونبله. وقد احسن في ذلك ايما احسان اذ معرفة فضل العلم وما يتعلق به وشرف العلم والعالم هذا مما يحث على على طلبه. وقد كان السلف يعتنون - 00:01:10

بذكر الايات والاحاديث وما اثر عن الصحابة ومن بعدهم فيما يتعلق بفضل العلم وفضل تعلمه وتعليمه ولا يكاد يخلو كتاب مما يتعلق الادب ونحوه الا ويذكر فصلا او نبذا مما يتعلق بفظل العلم. بل - 00:01:35

المؤلفة في جمع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تكاد تخلو منه من ذلك فيما يتعلق بفضل العلم والادب ولذلك قال الشيخ ابو هلال وعند الحكماء ان من تبرم - 00:02:00

بالعلم والعلماء ومن يقدر على حفظ العلم والادب وهو مقصر فيه فليس بانسان كامل والكامل من الناس من عرفة فضل العلم كامل من الناس من عرف فضل العلم ثم ان قدر عليه طلبه - 00:02:18

حينئذ يكون الطلب فرعا عن معرفة فضل العلم بل كانوا يعدون من يعرف فضل العلم وعنده من القدرة فيما يتعلق بالحفظ ونحو ذلك والفهم ولا يطلب العلم عندهم هذا قصور. ولذلك قال - 00:02:44

ومن يقدر على حفظ العلم والادب وهو مقصر فيه فليس بانسان كامل. والكامل من الناس من عرف فضل العلم ثم ان قدر عليه طلبه قال ورؤي ان رجلا قال لخالد بن صفوان - 00:03:04

ما لي اذا رأيتكم تذاكرون الاخبار يعني تتذاكرون الاخبار وتدارسون الاثار وتناشدون الاشعار كلها افعال مضارعة بحذف احدى التأيين تتدارسون وتتناشدون وتتذاكرون الماني اذا رأيتكم تذاكرون الاخبار وتدارسون الاثار وتناشدون الاشعار - 00:03:26

وقع علي النوم بمعنى انه يأتيه النوم فاجابه خالد بن صفوان فقال لانك حمار في مسلاخ انسان الذي يعرف فضل العلم لا ينام في حلقات العلمي. وقال بعضهم لا يظهر فضل العلم - 00:03:55

لمن لا عقل له كما لا تبين الشمس لمن ليس له بصر الذي لا يبصر لا يتبين له فضل الشمس وجمال الشمس وكذلك فضل القمر وجمال القمر لانه لا يبصر - 00:04:20

وكذلك الذي لا يظهر فضل العلم له فهذا لا عقل لا عقل له وقال ابن الجوزي في التبصرة وقال بعض الحكماء ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فات من ادرك العلم - 00:04:37

من فاته العلم ولو ادرك ما ادرك من الملك والجاه والسلطنة والمال فقد فاته كل شيء لأنه كما مر ان اساس الدين قائم على العلم ولن يصح معتقد صحيح الا على اساس العلم - 00:05:00

ولن تصح له عبادة صحيحة الا على على اساس العلم. فمن فاته العلم كل العلم فقد فاته خيري الدنيا والاخرة ليت شعري اي شيء ادرك

من فاته العلم؟ واي شيء فات من ادرك العلم؟ من ادرك العلم فصار عالما. حينئذ لم يفته شيء. ولولا - 00:05:20
لم يكن ملكا ولو لم يكن صاحب جاه ومال ونحو ذلك ثم قال ولا يخفى فضل العلم ببديهة العقل يعني العلم بفضل العلم من البديهيات التي يتصورها الانسان منذ ان يتصور معنى العلم عرف فضله. عرف فضلهم ولا يخفى فضل العلم ببديهة العقل - 00:05:42
لانه الوسيلة الى معرفة الخالق. وسبب الخلود في النعيم الدائم ولا يعرف التقرب الى المعبود الا به فهو سبب لمصالح الدارين قال الحسن البصري رحمه الله تعالى لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم. لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم لانهم لا - 00:06:07
يكن لهم هم الا الاكل والشرب. ويأكلون ويشربون وينامون. هذا شأنه شأن البهائم وقال ابن القيم رحمه الله تعالى واما عشاق العلم فاعظم شغفا به وعشقا له من كل عاشق لمعشوقه - 00:06:36
وكثير منهم لا يشغله عنه اجمل صورة من البشر. اذا علم حقيقة العلم وفضل العلم لا ينشغل عن العلم ولو كان ما كان من الامور المتعلقة به القلب ونحوه وكثير منهم لا يشغله عنه اجمل صورة من من البشر. وقال ايضا - 00:06:59
ولو صور العلم صورة لكان لكانت يعني الصورة ولو صور العلم صورة لكانت اجمل من سورة الشمس القمر العلم جمال لكنه جمال الباطن اولا ثم يكون جمال الظاهر وليس يجهل فضل العلم الا اهل الجهل. ليس يجهل فضل العلم الا اهل الجهل. لان فضل العلم انما يدرك بالعلم - 00:07:21
فضل العلم يعرف بماذا؟ بالعلم. والمراد بفضل العلم الذي يعرف بالعلم ما يتعلق به من علم الاخروي واذا كان كذلك فلا يجهل فضل العلم الا اهل الجهل. لهذا وذاك وما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى عقد الباب الاول - 00:07:50
وقد احسن كما ذكرنا ايما احسانه. لان هذا مما قد ينشغل عنه طلبة العلم فيما يتعلق بمعرفة الايات الدالة على فضل وشرف العلم وكذلك ما يتعلق مكانة العالم في الدنيا والاخرة وقد - 00:08:08
عنه بتعلق النفس بالمسائل لان من الفتن التي قد تعرض لطالب العلم هو ان يتعلق بالعلم ويكون تعلقه بمجرد العلم الذي هو مسائل وهذا يعتبر من الفتن. بمعنى انه قد ينصرف عن الغاية - 00:08:26
التي من اجلها فضل العلم على غيره ولم يفضل العلم على غيره الا من اجل ما يترتب عليه من التعبد لله عز وجل. من العمل به. فاذا تعلقت النفس بالعلم ذاته بالمسائل بحفظ المتون والبحث ونحو ذلك - 00:08:47
دون ان يترتب عليه العمل به وهذا يعتبر من الفتن التي قد تعرض بالمرء وهذا كما ذكرنا سابقا لا خبر من العلم النافع وكل نص ورد في الكتاب والسنة بفضل العلم وفضل اهل العلم انما ينزل على طائفة معينة - 00:09:06
خاصة وهي من جمع بين العلم والعمل. واما من افرد العمل دون العلم او العلم دون العمل لا يكون ممدوحا في الشرع وانما يكون يكون مذموما ولذلك قال اهل العلم في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:09:26
والمغضوب عليهم الضالون. هؤلاء قد غلوا وجفوا فيما يتعلق بالعلم والعمل واما اهل الصراط المستقيم فاهم ميزة تتعلق بهم هو انهم جمعوا بين العلم والعمل. واما من علم فلم يعمل - 00:09:52
وهذا ليس على سنن الحق وكذلك من من عكس. قال رحمه الله تعالى الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه. الباب الاول اي الاسبق وسبق ان قال في المقدمة الباب الاول في فضل العلم واهله وشرف العالم ونبله. عرفنا ان النبل بالضم المراد به الفضل - 00:10:10
مغايرة بين تسميتين وهذا من باب التفنن ولا اشكال فيه لان النظر هنا في الكتاب ليس من ليس النظر فيه لكونه قد جمع احكاما شرعية. وانما اراد فيه ان يجمع آدابا وان كان بعضها يتعلق به - 00:10:38
حكم شرعه لكن اراد التفنن فذكر عنوانا في المقدمة وخالف فيما ذكره من سرد الابوام وهذا لا اشكال فيه ولا يعتبر نقصا فيه تصنيف المصنف رحمه الله تعالى الباب الاول في فضل العلم والعلماء. فضل هو الزيادة في اصل - 00:10:57
معناه اللغوي قالوا وكل عطية لا يلزم اعطاؤها لمن تعطى له يقال لها فضل كل عطية لا تلزم. ثم ماذا؟ سمى فظلا. كل عطية لا يلزم

اعطاؤها لمن تعطى له. يقال لها يقال لها - 00:11:18
وقد يأتي الفضل بمعنى الشرف. بمعنى بمعنى الشرف ولا مانع ان يحمل اللفظ هنا على على المعنيين فالعلم فيه فضل وفيه شرف كذلك. كما نص هو في المقدمة في فضل العلم واهله وشرف العالم - 00:11:39
ودل على انه قد قصد المعنى الاخر الذي يطلق الفضل عليه في فضل العلم الفضل والفضيلة ضد النقص والنقيص والفظيلة الدرجة الرفيعة في الفضل ويجمع على على فضول قوله في فضل هذا جار مجرور متعلق بمحذوف خبر الباب الاول كائن في فضل العلم والعلماء. جمع بين الامرين - 00:12:00
العلم بحد ذاته لانه مصدر يعتبر. وهل هنا للعهد الذهني اذ المراد بالعلم اذا اطلق هنا ورتب عليه الفاضل المراد به العلم الشرعي يعني علم الوحيين كتابي والسنة. واما ما عداه من العلوم الدنيوية. هذه ليس لها فضل لذاتها - 00:12:28
ولا تدخل في جميع النصوص باتفاق السلف واما دعوة من يدعي من المعاصرين بان العلم اذا اطلق في الوحيين شمل كل علم ولو كان علما دنيويا هذا لم يفهمه السلف - 00:12:53
صالح في فهم الكتاب ووالسنة. بل اذا اطلق العلم فالمراد به العلم الذي يشرف به الانسان في الدنيا والاخرة. وهذا لا يكون الا لعلم الكتاب والسنة واما العلوم الدنيوية كالطب والهندسة ونحو ذلك مما يحتاجه المسلمون. فهذه اختلف فيها هل هي فرض كفاية ام لا - 00:13:06
وعلى كل قيل بانها فرض كفاية ام لا؟ حينئذ الثواب ان نوى بها نفع المسلمين فيتعلق حينئذ الثواب بماذا؟ بالنية لا بذات العلم فاذا نوى بعلمه الدنيوي ان يتقرب الى الله عز وجل في نفع المسلمين فلا اشكال - 00:13:29
بمعنى انه جائز له ذلك قد يرغب فيه بحسب الشخص وبحسب المهنة التي يختارها. لكن هل ينقلب العلم فيصير فضيلا او فضيلة في نفسه الجواب نعم لان الاصل فيه الاباحة فيبقى على على اصله. وسبق ان قررنا فيما يتعلق - 00:13:51
المسألة الاصولية وهي ان الوسائل لها احكام المقاصد ان هذا باعتبار النوايا يعني فيما يتعلق بالمباحات. المباح قد يكون وسيلة الى الواجب. فيكون واجبا لا ينقلب المباح فيكون واجبا. وانما يثاب - 00:14:12
لا على نيتي ويلزم بالفعل لكن يبقى على اصل الاباحة. وكل ما ورد عن السلف فيما يتعلق انه يتقرب بنومه باكله شربه وجماعه ونحو ذلك. فالمراد به انه يتقرب باحسان النية - 00:14:31
حينئذ صار عبادة باعتبار النية والنية اوسع من من العمل. اذا القاعدة ان كل ما كان مباحا فاذا نوى به خيرا وقربة وطاعة حينئذ الفعل لا ينقلب عبادة بل يكون كعاصمه مباحا وانما يثاب على على النية - 00:14:47
انه دلت النصوص على ان باب النية اوسع من؟ من باب العمل. والعمل حينئذ يكون موقوفا على السمع. ولذلك لو كان كل مباح ينقلب عبادة حينئذ صار معارضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث - 00:15:07
في امرنا هذا ما ليس منه وهو رد ومن عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فباب العبادات الاصل فيه التوقيف. بمعنى انه لا يحكم على قول او فعل بان - 00:15:22
انه عبادة الا بنص والنوم لم يرد في الشرع وانه عبادة بذاته. فان نوى به القربى والتقوي على على قيام الليل ونحو ذلك. حينئذ يثاب على نيته واما النوم فكسمه يبقى نوما وهو مباح في في عصره. اذا العبادات - 00:15:37
توقيفية والامور العادات التي يتقرب بها العبد الى ربه جل وعلا يثاب على النوايا. واما العمل ذاته فيبقى الاصل فيه انه مباح. اذا قوله في فضل العلم المراد بالعلم هنا العلم الشرعي - 00:15:55
ولا يدخل فيه العلم الدنيوي البحت. وان نوى به قربة الى الله عز وجل. حينئذ هو عمل صالح. لكن باعتبار النية لا باعتبار ذات العلم في فضل العلم والعلماء العلم صفة - 00:16:12
لابد لها من من موصوف والعلماء فعلاء. جمع عالمين جمع عالمين. فهو الموصوف فقدم العلم على على الصفة على الموصوف. لماذا؟ لان العلم جاء مدحه في الكتاب والسنة كصفة. ثم من تلبس - 00:16:27

به يلزم منه ماذا؟ يلزم منه ان يثنى عليه. حينئذ الاصل هو العلم والفرع هو فاعل او المتصل بي بالعلم ولذلك جاء في الكتاب والسنة مدح العلم والثناء عليه. وجاء كذلك مدح العلماء. لكن الاصل هو العلم والعلماء - 00:16:47

فرعون اذ العلم السابق اذا قدم الصفة على على الموصوف باعتبار الاصل وهو الوجود. ثم قال وفضل تعليمه وتعلمه يعني جاء ان بعض النصوص دلت على ان تعليم العلم وتفقيه الناس الذي هو الدعوة الى الله عز وجل ببيان ما - 00:17:07

يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. والانكار على ما يخالف ذلك هذا يعتبر من العلم بل هو من اصول في العلم سنتعلق بباب المعتقد او بغيرهم فتعليم العلم للجاهل يعتبر من العبادات - 00:17:31

بل هو من افضل العبادات كما كما سيأتي. لان النفع هنا يكون متعديا. ومعلوم ان العبادة او العمل الصالح على جهة العموم العمل الصالح اذا كان متعديا الى الغير فنفعه حينئذ يكون اكثر. واذا - 00:17:51

انا كذلك حينئذ ازره في شرع ربنا اعظم. واذا كان كذلك فالصلاة فائدتها تعود على المرء ذاته واما تعليم العلم فهو متعدد في رفع الجهل عن غيره ويبصر الناس ونحو ذلك ويقيم شرع الله عز وجل - 00:18:09

ويذب عن شرع الله عز وجل كل ذلك يعتبر من التعليم وهو داخل في مفهوم الدعوة. كما انه يدخل فيه مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك ما يتعلق بي بالنصيحة فكلها متداخلة وكلها كائنة في التعليم - 00:18:29

ولذلك جاء او جاءت ادلة تدل على فضل التعليم وفضل تعليمه وتعلمه. تعليم تفعيل وهو وسيلة وهو وسيلة وتعلمه هذا مقصود واثر. وعرفنا ان ثم فرقا بين المصدر واثر المصدر - 00:18:47

التفعيل هذا فعل الفاعل يترتب عليه ماذا؟ التعلم اعلمك فتتعلم اليس كذلك؟ اعلمك فتتعلم الاول صادر من المتكلم وهو وصف له والثاني الذي هو الاثر وصف لمن للسامع والمتعلم وليس وصفا للمتكلم. اذا عندنا تعليم وعندنا تعلم. فالتعلم يدخل في مفهوم طلب العلم - 00:19:09

لانه من جملة التعلم والتعليم هذا وصف لي لاهل العلم. اذا التعليم وصف للعلماء وطلاب العلم الذين يعلمون التعلم هذا وصف لطلبة العلم الذين يقتبسون العلم من من العلماء. ولذلك قيل التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني - 00:19:38

التعلم تنبه النفس لتصور ذلك والوجه الاول اولى. اذا التعليم وسيلة والتعلم هذا مقصود واثر ولكن هنا التعليم الفضل المرتب عليه لا يستلزم وقوع وقوع الفضل حصول الاثر تعليم جاءت ايات تدل على على ان التعليم تعليم الناس. ونشر الدعوة - 00:19:58

ان فيه فظلا عظيما. لكن ولله الحمد والمنة انه لم يجعل هذا الفضل مقيدا بالقبول وعدمه. بل بمجرد حينئذ انت تعلم قبل الناس او لم يقبلوا ان تنلت الفضل العظيم - 00:20:27

ولذلك التعليم والتعلم متقابلان لكن ليس من شرط حصول فضل التعليم ان يحصل ماذا؟ الاثر. وقد يجلس المعلم فيعلمه سنة وسنتين عشرا وعشرين ولا يتخرج طالب واحد. هل ادى ما عليك - 00:20:45

عليه هل يشترط في نيل الفضل ان يتعلم الناس؟ لا ولذلك اهل العلم على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحصل الفضل وتبرأ به الذمة سواء قبل المأمور او المنهي او لم يقبل - 00:21:02

هل الاجر والبراءة الذمة متوقفة على القبول؟ لا. قبل منك اولى. هذا ليس اليك لان ثم هدايتين تتعلق بالتعليم والتعلم التعليم كما مر معنا انه من قبيل هداية ان التعليم انه من قبيل هداية الدلالة والارشاد - 00:21:20

فانت تهدي من تهديه بالدلالة والارشاد يعني ترشده وتعلمه. واما القبول والتعلم والاثر وانشراحه صدر والعمل بما يعلم فهذا من قبيل هداية التوفيق. فالاول وصف لك وبيدك باذن الله تعالى - 00:21:43

الثاني ليس اليك بل هو الذي جاء نفيه عن افضل البشر وخير البشر وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله جل وعلا انك لا تهدي من احببت لا تهدي. هذا نفي تهدي هذه هذا فعل مضارع وقع في صيغة النفي - 00:22:03

ادنى ما يصدق عليه انه دايما في عن من؟ عن نبينا صلى الله عليه وسلم. فمن دونه من باب اولى واحرام بمعنى ان الواجب عليك ان تعلم وان ترشده وان تنصحه وان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. هذا الواجب - 00:22:23

فاذا فعلت فقد امتثلت الامر على اكمل وجه لكن يشترط بالطريقة الشرعية كما قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى على ما تجيبه الشريعة ان قصرت قصرت لكن هل يقبل الناس او لا؟ هذا ليس اليك. لانه هذا من قبيل هداية التوفيق. وهذه ليست اليك البتة بل ليست للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:42

ذلك نفى عنه هذا النوع انك لا تهدي واثبت له الهداية المشتركة التي تكون لله عز وجل بالقرآن ووحيه الانبياء والمرسلين وتكون لي سائر المؤمنين وهي في قوله جل وعلا وانك لتهدي الى الصراط المستقيم. حينئذ السؤال - 00:23:05

الذي قد يرد من بعض الصغار طلبة العلم نفى الله عز وجل الهداية عن النبي صلى الله عليه وسلم. واثبتها له في موضع. هل بينهما تعارض؟ قال لا وحي لا - 00:23:25

التعارض بينهما البتة ولا تناقض. تعارض في ذهنك انت. لان اللفظ قد يكون مشتركا وله محامل. حينئذ من شرط صدق التعارف والتناقض ان يصدق على محل واحد فالذي نفي انك لا تهدي والذي اثبت انك وانك لتهدي لو كان المحل واحدا وهو هداية الدلالات والارشاد لحصلت - 00:23:35

تناقض لكن لا ليس الامر كذلك بل الهداية المنفية هي هداية التوفيق والهداية المثبتة هي هداية الدلالة والارشاد. الهداية المنفية هداية التوفيق من خصائص الباري جل وعلا فمن رامها فقد نازع الباري في صفة من صفاته. الذي ينكر على الناس ويغضب اذا لم لم يمتثل - 00:23:59

امره قد يغضب لانه خالفوا امر الله عز وجل لا اشكال فيه. لكن لكونه لم يمتثل امره. وهذا محل اشكاله. النية فيها دخل لكن يأمر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر ثم قبلوا او لا لم يقبلوا هذا ليس اليه البتة. اذا التعليم والتعلم - 00:24:26

نقول هذا من تقديم الوسيلة على على اثره. فذكر رحمه الله تعالى هنا اربعة فضول جمع فضل فضل العلم قال والعلماء في فضل العلماء وفضل تعليمه هذا الثالث وتعلمه فضل تعلمه - 00:24:46

فذكر اربعة فضول فضل العلم وفضل العلماء وفضل تعليم العلم وفضل تعلم حلمي ثم الفضل لا يثبت الا بدليل شرعي فضل الصفة او فضل الشخص هذا لا يثبت به لا يثبت بالعقل. وانما يثبت بماذا؟ بالكتاب والسنة. لاننا - 00:25:07

نقرر قاعدة شرعية ان العلم مما امر الله تعالى به. وان العلماء مما مدحهم الله تعالى واثنى عليهم. اذا لا بد من دليلي من كتابنا والسنة بل القاعدة العامة ان كل قول او كل فعل او ترك لا يثبت له فضل الا من جهته - 00:25:34

والسنة الا من جهة كتابه يعني لابد من دليل كما ان كما ان الحلال والحرام لا يثبت الا بدليل من كتاب او سنة كذلك فضل العبادات لا يثبت الا بكتاب وسنة. وان كان اهل العلم قد قرروا ان ما يتعلق بفضائل الاعمال قد - 00:25:54

فيه ما لا يتوسع في غيره. بمعنى انه اذا جاءت الاحاديث فيما يتعلق بالحلال والحرام شددوا فيها. لا يقبل الا الصحيح وما انا مقبولا حيث السند. واما ما يتعلق بالفضيلة لامر قد ثبت بدليل صحيح انه عبادة فهذا يتوسع - 00:26:14

يسعون فيه فقد يذكرون الحسن لغيره او ما دون ذلك من الاحاديث الضعيفة. ولذلك ذكر المصنف بعض الاحاديث التي هي من كرة او موضوعة كما سيأتي كان هذا الاولى عدم ذكره عدم ذكره لكن قد ذكر ذلك بناء على ما شاع ان ما يتعلق بالفظائل - 00:26:34

اذا ثبت الاصل وهو فظل علمه هذا متواتر علم الشرع علم الكتاب والسنة هذا متواتر ومقطوع به في الشريعة فضل العلم فضل العلماء لكن بعض الادلة لا شك انها كائنة من الكتاب والسنة وهي في قمة الصحة. لكن بعضها فيه نظر من حيث الثبوت - 00:26:53

اذكرونا هذا وذاك. وان كان يقدمون ما يتعلق بالكتاب ثم يذكرون شيئا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم فيبدأون بما صح. ثم قد الصحيح بما هو ضعيف. بما هو بما هو ضعيف. لكن يشترط في الضعيف ان يكون يعني مما قد يقبل واما مرسلا واما في - 00:27:13

في شيء من الانقطاع اما الموضوع والمنكر هذا لا ينبغي ذكره وان كان مصنفا قد ذكر شيئا من من ذلك. مصنف رحمه الله تعالى ذكر ايات ثم ذكر احاديث ثم ذكر اثارا - 00:27:33

تتعلق بفظل العلم والعلماء وتعليم العلم وتعلم العلم. فذكر ثماني ايات او ثماني ايات رحمه الله تعالى وهذه الايات تشترك في اثبات

فضل العلم وفي بيان فضيلة العلماء لانه اذا علم فضل العلم لزم من ذلك - 00:27:45
العلم بفضل العلماء واذا جاء النص مثبتا لفضيلة للعلماء دل ذلك على فضل العلم. يعني الدليل الذي دلوا به على اثبات فضل العلم اذا خص به لفظ العلم يستلزم ماذا؟ ان من اتصف بهذه الصفة - 00:28:12
فله فضل اليس كذلك؟ اذا مدح الله عز وجل التقوى اذا فما حكم المتقين ممدوحون ام لا؟ ممدوحون. لماذا؟ لانهم قد اتصفوا بما مدحه الله عز وجل. لو مدح الله عز وجل وبين انه يحب المتقين - 00:28:33
لماذا؟ لتقواهم. اذا الوصف المخصص المتقين المحسنين المؤمنين. هذا وصف يدل على ماذا يدل على ان هذه الذوات قد اتصفت بهذه الصفة. فاذا رتب المدح والثناء على هذه على هذه الذوات - 00:28:51
ان المؤمنين هذا يعتبروه دالا على الذوات لا على الصفات فاذا رتب الفضل على المؤمنين دل ذلك على اثبات الفضل لهؤلاء الاشخاص لاتصافهم بصفة الايمان. حينئذ اذا جاء الفضل مرتبا على العلماء نقول هذه اشخاص يعني العلماء يدل على الاشخاص على - 00:29:11
لانه جمع عالم والعالم اسم فاعل يدل على ذات وصفة انما مدحهم الباري جل وعلا لاتصافهم بصفة العلم. اذا يشترك الفضل هنا باعتبار ترتبه على العلم وباعتبار ترتبه على العلماء فاذا جاء الفضل مرتبا على العلم التي هي الصفة فمن اتصف بهذه الصفة فهو داخل في النص. بدلالة - 00:29:33
واذا جاء الفضل مرتبا على لفظ العلماء طلبة العلم حينئذ نقول هذا يستلزم اثبات فضل العلمي لكن بدلالة التظمن ليس بدلالة الالتزام فرق بين الدلالتين. قلنا ذكر هنا ثماني ايات رحمه الله تعالى قال - 00:29:58
المصنف قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام. هذه الاية بوبة بها البخاري رحمه الله - 00:30:18
تعالى في صحيحه في اول كتاب العلم صحيح باب فضل العلم وقول الله تعالى يرفع الله الذي امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقوله عز وجل ربي زدني علما - 00:30:42
وذكر الباب اولا باب فضل العلم وذكر ايتين. وعلمنا سابقا انه من الامور مطردة عند السلف ان الحكم الشرعي في اثباته لا يستلزم تعدد الادلة. بل متى ما جاء نص واحد اثبتنا اصلا من اصول الدين - 00:31:03
ليس مسألة فرعية. فاذا جاء نص واحد من كتاب او سنة وهو واضح الدلالة اثبتنا به ماذا؟ اصل من اصول الدين. فتعدد الادلة الا وان كان يزيد المرء اطمئنانا وزيادة يقينه. الا انه ليس بشرط في اثبات الحكم الشرعي. البخاري رحمه الله تعالى ذكر - 00:31:25
مع كون الايات الواردة في فضل العلم والعلماء كثيرة جدا في القرآن لكن اكتفى بي بهاتين الايتين لا سيما الاية الثانية قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح قوله يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات قيل في تفسيرها يرفع الله - 00:31:45
من العالم على المؤمن غير العالم يرفع الله الذين امنوا منكم. قال وبالذين اوتوا العلم درجات. هذا عطف على سابقه. والرفع حينئذ رفعان رفع للذي نعم كل مؤمن فهو مرفوض - 00:32:06
ولو كان جاهلا لماذا؟ لايمانه وتوحيده فقد اصاب الحق. حينئذ هو مرفوع رفعه الله عز وجل على غيره من الكفار ونحوهم لكن من المؤمنين من زاد على ايمانه العلم. وحينئذ له رفعة خاصة - 00:32:23
له رفعة خاصة ولذلك عطف الثاني على الاول. يرفع الله الذين امنوا منكم. هذا صنف ثم قال والذين اوتوا العلم درى والذين اوتوا العلم. يعني ويرفع الذين امنوا واوتوا العلم. جمعوا بين بين الوصفين - 00:32:41
درجة. فكل منهما مرفوع لكن لا يستوي المؤمن الجاهل مع المؤمن العالم. لان الله تعالى ميز بين بين النوعين. وان كان كل مؤمن يعلم ما قد امن به. وقد وحد الله تعالى به. لكن هذا قدر زائد على اصله - 00:33:01
العلم الذي حصل به الايمان يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم قال ورفعة الدرجات تدل على الفضل. درجات جمع درجة

وهي المنزلة اذ المراد به كثرة الثواب وبها ترتفع الدرجات. ورفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت - 00:33:21
والحسية في الاخرة بعلو المنزلة في الجنة. وهذا احسن ما قيل فيما يتعلق به بالدرجات. ان رفعة المؤمن العالي في الدنيا الدرجات معنوية. لانه لا يرتفع درجات. لكن في الاخرة تبقى على اصلها - 00:33:49
بمعنى ان الدرجات حسية وقد ورد ان ان الجنة درجات والنار درجات حينئذ ما جاء اطلاقه في ما علقوا بثواب الاخرة يبقى على حاله. بمعنى انه لا يؤول فيقال المراد به درجات معنوية بل يبقى على اصله. لكن - 00:34:08
في الدنيا لا شك ان حمل اللفظ على حقيقته متعذر. لان الدرجات علو وانت لا ترى العالم يمشي فوق الناس. اليس كذلك انه لو كانت الدرجة حسية لكان يمشي فوق الناس وليس الامر كذلك. حينئذ لابد من تأويله. فنقول الدرج في الدنيا المراد بها - 00:34:28
الامر المعنوي وهو حسن الصيت ونحو ذلك والثناء عليه والمكانة الرفيعة التي تكون في قلوب المؤمنين. اذا فرق بين الدرجات وانظر هنا اللفظ اطلق وشمل معنيين هو في احدهما اشبه ما يكون بالمجاز. وفي الثاني حقيقة. ولذلك مر معنا ان الصوابع - 00:34:48
عند الاصوليين انه يجوز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه معا. وهنا الدرجات استعمل في الاصل حمل اللفظ على حقيقته وان الدرجات المراد بها الدرجات الحسية. هذا الاصل المتبادل الى الذهن من اللفظ. لكن لما تعذر حمله في الدنيا على درجات الحسية - 00:35:10
وجعل المراد به الدرجات المعنوية. وبقي في الاخرة على ماذا؟ على اصله. حيثما استحال الاصل ينتقل الى المجاز حينئذ نقول الاصل ان يبقى اللفظ على حقيقته. ولكن نأوله اذا تعذر حمله على على حقيقته ونقول هذا مجاز - 00:35:30
هنيئا استعمل اللفظ الواحد والمراد به الحقيقة والمجاز. وهذا مثل او ذهب بعض الحنابل الى ان الامام احمد رحمه وتعالى قال في قوله تعالى وافعلوا الخير افعلوا صيغة افعل حقيقة في الوجوب مجاز في الندب. ولذلك لا - 00:35:50
عن الوجوب الى الندب الا بماذا؟ الا بقليل. وما احتاج الى قرينة هذا فرع عما لا يحتاج الى قرينة. فدل على انه مجاز والاول حقيقة اذا حمل صيغة افعل على الايجاب حقيقة. وحمله على الندم مجاز. وافعلوا الخير حمل على الايجاب والنذر - 00:36:10
بدليل ان المأمور به وهو الخير منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب. حينئذ افعل الخير الذي هو واجب وافعل الخير الذي هو هو مندوبه. فاستعمال اللفظ في معنييه حقيقة كان او مجازا. وان منعه بعضهم الا ان - 00:36:30
ذلك عند كثير من اهل الاصول جائز لانهم لا يشترطون القليل في في ذلك. اذا حمل اللفظ هنا على على معنييه هذا المعنى هو الذي ذكره القرطبي تفسيره حيث قال قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات اي في الثواب - 00:36:50
في الاخرة وفي الكرامة في الدنيا يرفع المؤمن على من ليس بمؤمن وهو كذلك المؤمن مرفوع على غير كل مؤمن فهو مرفوع مرفوع على من ليس بمؤمن من اهل الكفر - 00:37:10
ونحوهم. والعالم على من ليس بعالم. عالم مرفوع على من ليس بعالم. وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مدح الله العلماء في هذه الاية. مدح من؟ العلماء. لان انه قال الذين اوتوا العلم هذا متعلق بالصفة او بالموصوف لا شك انه الثاني بالعلماء وهذا يستلزم - 00:37:26
ماذا؟ يستلزم ان الثناء يكون منصبا كذلك على على العلم. وكأنه قال والذين اوتوا العلم يعني اعطوا العلم لعلمهم اوتوا بمعنى اعطوا والعلم هذا مفعول فلكونهم قد اوتوا العلم رفعهم الله عز وجل. اذا ليس لذاته - 00:37:56
ولذلك العالم يكرم عند المسلمين لا لذاته لانه لولا العلم وشهرته بالعلم لما عرفه الناس اصلا. كذلك فمحبة الناس للعالم واكرام الناس للعالم واكرام المؤمنين. ومدح المؤمنين للعلماء ليس لذواتهم. وانما لم اتصفوا - 00:38:18
من العلم ولذلك ينبغي للمسلم بل يجب على المسلم انه لا يطلق لسانه بالثناء مطلقا على كل احد حتى يعلم لان الاصل هو الجهل حتى يعلم ويتقرر عنده ان هذا عالم من - 00:38:38
اهل العلم ولا يكفي هذا بل لابد ان يضم اليه العمل بالعلم. واما مجرد الحفظ ونحو ذلك فهذا ليس محلا لي المدحي كما مر معنا. العلم ليس مطلوبا لذاته. العلم وسيلة. العلم وسيلة الى العمل. فلا نقف مع - 00:38:58

سائل ونترك المقاصد حينئذ كل من حفظ شيئا ما قيل هذا يحفظ الى اخره يقول لا. لابد من النظر في الامرين. فمن لم يصب في عقيدته بل كان مبتدعا هذا لا محل للثناء - 00:39:18

لانه لم يعمل بي بعلمي والذي يكون فاسقا من اهل العلم او يكون من الذين يبدلون شرع الله عز وجل ونحو ذلك هذا ليس محلا لي للثناء بل لابد ان يعلم المسلم اذا اراد ان يثني الاصل وانت لست مكلفا - 00:39:32

لكن اذا اردت ان تثنيه فلابد ان تعلم ان هذا الشخص الذي هو محل للثناء منك انه قد اتصف بالعلم الشرعي الصحيح ثم قد عمل به والعمل يكون ظاهرا في بعض احواله وقد يكون خفيا في - 00:39:50

في احوال اذا قالها هنا ابن مسعود مدح الله رضي الله تعالى عنه مدح الله العلماء في هذه الاية. واذا قيل مدح الله العلماء ليس لمجرد العلم فحسب وانما لا يعرف بالشرع كما قال اهل العلم مدح العلم لذاته. وانما مدح العلم لما يترتب عليه من موجبه. وهو - 00:40:08

العمل بي بالعلم فاذا تركب العلم مع العمل صار محلا للمدح واما مجرد العلم فهذا لا لا يكون محلا المدح فلا يفهم من كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وغيره ان الله تعالى مدح العلماء لذات العلماء لا وانما لم - 00:40:32

يترتب على العلم من العمل به فان لم يكن الا علم ولو كان علما بالكتاب والسنة ثم لا يكون عمل حينئذ الله فاذا في هذا العلم بل يكون حجة عليه ولا يكون حجة له. وهذا يجعل طالب العلم انه - 00:40:52

يجعل قلبه متعلقا بالعمل ويجعل همته كما انها متعلقة بالمسائل كذلك متعلقة في العمل فلا يفكر دائما ماذا يحفظ. وماذا متى ينتهي الى اخره. اسئلته تكثر عند طلاب العلم. ومن طلاب العلم ويفكر - 00:41:11

ودائما في هذه المنزلة ولا شك انها حسنة لكن اضف اليها ماذا؟ العمل بالعلم كما كما يهتم الطالب في الحفظ والمتون والنظر فيما يتعلق بالمسائل كذلك يهتم بالنظر في العمل. هل انت تعمل بعلمك ام لا - 00:41:31

سؤال لا بد ان يسأله طالب علم كل يوم اذا تعلم يسأل نفسه هل عملت بما تعلم؟ ام انك تستكثر من حجج الله تعالى عليك كما قالت عائشة رضي الله تعالى - 00:41:51

عنها. قال ابن مسعود رضي الله عنه مدح الله العلماء في هذه الاية. ويكفي نص واحد في اثبات فضيلة العلماء قال والمعنى انه يرفع الله الذين اوتوا العلم على الذين امنوا ولم يؤتوا العلم درجات. المفاضلة هنا ليس بين مؤمن - 00:42:05

ومؤمن لمجرد الايمان وانما لزيادة على الايمان وهو العلم وعدم العلم. فكل منهما مؤمن وثبتت له الرفعة والدرجة في الدنيا والاخرة لكن المفاضلة هنا وقعت في ماذا؟ في مؤمن قد اظاف على ايمانه العلم. ومؤمن قد اكتفى بالجهل - 00:42:26

بما سوى ما ادخله في في الاسلام يعني انه لا يكون مؤمنا وموحدا الا بعلمه لا اله الا الله لا معبود بحق الا هذا علم بل هو اجل علم. فاذا علمه فقد تعلم لكن ثم زيادة على على ذلك - 00:42:49

درجات اي درجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا به. هكذا قال القرطبي فيه في تفسيره فقيده بالعمل. ليس مطلقا درجات كل من تعلم حينئذ يضع في خلده ان هذه الدرجات له لا لابد ان تضيف الى العلم العمل ثم - 00:43:07

قال الحافظ وقوله عز وجل وقل رب زدني علما واضح الدلالة في فضل العلم لان الله تعالى لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شيء الا من العلم. القرآن كله من اوله - 00:43:27

الى اخره لا تجد طلب او امر الله عز وجل من نبيه ان يسأله الزيادة في شيء الا من العلم. وقل ربي زدني. هذا امر بماذا؟ بالزيادة. قل رب قل ها هذا امر من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم. يا ربي زدني علما ولم يذكر شيئا اخر مما - 00:43:42

تطلب الزيادة فيه فدل ذلك على ماذا؟ على ان العلم له فضلا ليس لغيره من سائر الصفات قال لان الله تعالى لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شيء الا من العلم. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى مفسر - 00:44:04

معنى العلم لان لفظ العلم هذا من حيث هو لفظ مشترك. وان كان من حيث ما جاء في الشرع ليس بمشترك لماذا؟ لان الالفاظ التي ترد في الشرع لا تفسر الا بمراد الشرع فليس ثم اشتراك. لكن في اذهان الناس قد يقع ثم اشتراك في لفظ - 00:44:22

العلمي فلابد من تفسيره فما المراد به العلم فيه هذه الاية كغيرها؟ ربي زدني علما عن ماذا؟ دنياه لا ليس هذا المراد انما المراد به العلم الشرعي. ولذلك قال الحافظ رحمه الله تعالى والمراد بالعلم العلم الشرعي. يعني الذي مصدره الشرع - 00:44:43

العلم الذي مصدره مصدره الشرع يعني الكتاب والسنة. لا نأخذ الا من الكتاب والسنة. لا نأخذ من المعقولات ولا من الفلاسفة ولا المناطق ولا الصحف ولا المجلات ولا الانترنت ولا غيره وانما المصدر ما هو الكتاب والسنة. هو الذي يكون مصدرا - 00:45:03

في تلقي الاحكام الشرعية. فمن كان ناظرا في العلم الشرعي فلينظر في الكتاب والسنة. وما عداه فليس محلا للنظر البتة. وان ظن الناس انه مصدر لي للعلم. ولذلك وجد من اهل العلم السابقين من هو ينظر صباح مساء في كتب الفلاسفة وفي كتب المناطق - 00:45:23

فضلوا واضلوا كما هو معلوم بي بمحله. قال العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر في عباداته ومعاملاته. والعلم بالله وصفاته. وما يجب من القيام بامره وتنزيهه عن النقائص - 00:45:43

هذا كله من العلم الشرعي وهو واجب يعني عقيدة عبادة معاملته. كل فعل لك يا عبد الله لابد ان يكون في حكم شرعي. كل قول لك يا عبدالله لابد ان يكون فيه حكم الشرع. يعني لله عز وجل ماذا؟ حكم فيه. كل قول يصدر عنك - 00:46:03

وكل فعل وكل ترك لابد ان يكون لله عز وجل حكم شرعي فيه بمعنى ان يبين هذا واجب وهذا مندوب هذا حرام وهذا مكروه وهذا مباح. ولذلك قرر ابن القيم رحمه الله تعالى فيما يتعلق - 00:46:23

محل العبادة. العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من اقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. ولا شك ان العمل ظاهرا وباطنا اما ان يكون محل العبادة القلب. واما ان يكون محل العبادة اللسان. واما ان يكون محل العبادة الجوارح والاركان. لا رابع لها - 00:46:41

الانسان اما القلب واما اللسان واما الجوارح والاركان. قال هذه ثلاثة وكل واحد من هذه المحال يتعلق به الاحكام التكليفية الخمسة اما واجب واما مندوب واما ايجاب واما ندب واما تحريم واما كراهة واما اباحة. خمسة في ثلاثة ها خمسة - 00:47:01

ستة عشر قاعدة قال من كملها فقد كمل رحى رحى العبودية قائمة على خمسة عشرة قاعدة. من كملها فقد كمل بمعنى انه اذا عرف ما يجب على قلبه وما لا يجب وما يحرم وما يندب وما يباح كفي وكذلك ما يتعلق - 00:47:23

طبيب اللسان وان خالف رحمه الله تعالى في ان اللسان ليس فيه مباح. وانما هو اما ايجاب واما تحريم واما ندب واما كراهة. ليس لماذا؟ لانك اذا تكلمت فهذا اما لك واما عليك. فهو داخل اما في الايجاب والندب واما في التحريم والكراهة - 00:47:43

ولولا لم يكن في كثرة الكلام المباح الا انه قسوة او يسبب قسوة القلب كما قال رحمه الله تعالى لكفاه في كونه اما محرما واما واما مكروها. ثم ما يتعلق بالجوارح والاركان فهي خمسة احكام كذلك متعلقة بها. اذا - 00:48:03

المحال ثلاثة وكل واحد من هذه المحال يتعلق بها الاحكام الخمسة التكليفية حينئذ خمس عشرة قاعدة لابد على كل مكلف سواء كان عاميا او غيره. وهنا يحصل التفريط. سواء كان عاميا ام غيره ان يعرف ما له وما عليه - 00:48:23

ولذلك الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى عرف الفقه بانه معرفة النفس ما لها وما عليها. ما الذي يجب لها؟ وما الذي يحرم عليها. اذا هذه الاشارة من حافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في تفسير معنى العلم - 00:48:43

ليتم توجيه ليتم توجيه طالب العلم الى المقصود الصحيح لماذا؟ لان العلم سيكون هدفا لك بمعنى انك تسعى في تحصيله. من سلك طريقا يلتمس فيه علما. اذا ما هو هذا الطريق؟ وكيف يكون؟ وما هو هذا العلم؟ لابد ان تكون ثمة - 00:49:00

وخطوات واضحة بينة لطالب ما هو الطريق الموصل الى هذا العلم؟ ثم اولا ما هو هذا العلم؟ هو علم الشريعة علم الكتاب والسنة علم العقيدة علم الفقه علم العبادات. ولذلك قال رحمه الله تعالى ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه. لان - 00:49:23

العلوم الثلاث التفسير والحديث والفقه التفسير والحديث التفسير متعلق كلام الله عز وجل. والحديث متعلقه كلام النبي صلى الله عليه وسلم. جمعت ماذا؟ الوحيين واذا جمعت العلم بالوحيين فقد كفيت جمعت العلم كله. ثم الفقه المراد به ما يتعلق باحكام المكلفين. من حيث الظاهر - 00:49:43

من التفسير ومن الحديث. فهو اشبه ما يكون بتفسير مكرم. وكذلك حديث مكرر. اذا مدار معرفة العلم الشرعي طالب العلم مدار معرفة العلم الشرعي كائن على معرفة التفسير والحديث والفقه وليس مقصود - 00:50:08

رحمه الله تعالى انك تشمر من الليل تبدأ في التفسير والحديث والفقلا. ثم ما يمكن ان يفهمه طالب العلم بنفسه وثم ما لا يمكنه ان يفهمه بنفسه لابد من تدرج ولابد من علوم الة ونحو ذلك. اذ معرفة هذه العلوم الثلاث - 00:50:28

على مرتبتين على مرتبتين مرتبة هي من جهة ان يكون الطالب مقلدا وهذا هو الاصل في طالب العلم. ان يبتدي انه مقلد بل يجب عليه ان يكون مقلدا. لان طالب العلم انما صار طالب علم بنيته - 00:50:48

بمعنى هو عامي اصلا ثم اراد ان يطلب العلم فاخذ الكتاب فجلس بين يديه هو ما زال عامية لكن لكونه قد نوى وسلك الطريق وبدأ صار ماذا؟ صار يصدق عليها - 00:51:03

الوصفة فيناله من الفضل ما يناله. لكن يبقى ماذا؟ انه ليس اهلا للنظر والاجتهاد. لا يجوز له ان ان ينظر في كتب التفسير ثم ويرجح او ينظر في كتب الحديث ثم يرجح او ينظر في كتب الفقه ثم يرجح هذا لا يجوز. بل لو فعل فهو مفتر على الله تعالى الكذب. وهذا من - 00:51:16

طلاب العلم يرون انه يتجاوز اسماعهم وانما يصل لغيره نقول لا هذا طالب العلم يجب ان يكون متقيا لله عز عز وجل وان يعرف قدر نفسه فلا ينظر نظرا مستقلا في الكتاب والسنة الا بعد ان يكون من الراسخين. بمعنى انه يرتكون عنده اهلية النظرية - 00:51:36

الكتاب والسنة والا ما الفائدة من ذكر كتاب الاجتهاد الذي يذكرها للاصول فيه في اصول الفقه؟ وهذا محل اجماع. قد يقول قائل ثم نزاع في المجتهد المطلق الى اخر ما يذكره بعض الاصوليين في شروط الاجتهاد نقول هذا قد حصل في نزاع لكن لا خلاف بين اهل العلم محله - 00:51:59

ان من لم يكن اهلا في النظر في الكتاب والسنة انه لا يجوز له ان يرجح هذا مجمع عليه. وان نازع ابن تيمية او ابن القيم في ان بعض انواع التقليد او بعض الشروط المتعلقة بالاجتهاد لكن في الجملة ثم قدر لابد ان يصل اليه طالب العلم وهو العلم بلسانه - 00:52:19

العرب والعلم بقواعد الاستنباط سواء كانت قواعد لغوية او اصولية او فقهية. ان وصل الى هذه المرحلة فحينئذ له ان ينظر في الشرعي وينظر في اقوال اهل العلم فيرجح بين قول وقول واما اذا لم يكن كذلك فان فعل فهو اثم ويعتبر فاسقا - 00:52:39

في شرع الله عز وجل. رضي من رضي وسخط من سخط. لان البعض يرى ان ان التحرر لابد ان نكون لا نقلد احد من العلماء وليس عندنا مذاهب اربعة الى اخره نقول هذا يقال في موضعه ويقيده بان من وصل الى مرحلة - 00:52:59

والنظر بنفسه صار التقليد في حقه مذموما. ولذلك قرر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى موقف اهل السنة والجماعة من التقليد. قال اهل السنة والجماعة لا يحرمون التقليد مطلقا ولا يوجبونه مطلقا. بل فيه تفصيل والتفصيل كائن - 00:53:19

بين العالم القادر على النظر والاستنباط وبين من لم يكن كذلك فمن كان قادرا هذا حرم عليه التقليد لا يجوز يجب عليه ان يجتهد وانما اختلفوا فيه مسألة اذا اذا كان المجتهد - 00:53:39

اهلا للنظر في المسألة لكنه ظاق عليه الوقت. حينئذ هل له ان يقلد او لا؟ مسألة خلافية. لكن في الاصل انه يجب عليه ان يجتهد. واما من لم يصل الى هذه المرحلة من العوام واشباه العوام وطلاب العلم المبتدئين والمتوسطين والمنتهين الذين لم يضبطوا اصول الفقه ولا لسان العرب هذا لا باتفاق - 00:53:58

لا يجوز له ان يجتهد. بل يجب عليه ان يقلد فيختار من يختار. يجتهد في ماذا؟ بالاختيار فقط. يعني جعلوا له فسحة. يجتهد في اختار من من اهل العلم فله ان يختار شخصا قد يتخذه - 00:54:18

نبراسا في اخذ الحكم الشرعي ولا يتعداه. لانه لا يثق مثلا في غيره. او لا يجعل غيره بمنزلة هذا العالم عنده. ولكن لو ظهر له فيما يتعلق ببعض المسائل التي تكون الادلة فيها واضحة. فغير هنا حصل خلاف بين بين اهل العلم - 00:54:35

وان كان كثير من من اهل العلم يرون التزام عالم معين ولا يتعداه. فتختار فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى ولا تتعداه. او فتاوى الشيخ ابن عثيمين ولا تتعداه هذا بناء على ان التقليد يكون بالحي والميت. اذا مدار ذلك على التفسير والحديث والفقه وليس -

00:54:55
المراد ان طالب علم يبدأ بهذه العلوم لا وانما المراد ان ان العلم الشرعي موجود في هذه العلوم الثلاثة قال المصنف رحمه الله تعالى قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اوتوا العلم درجات ما اورد اثر ابن عباس - 00:55:15
رضي الله تعالى عنهما العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام. هذا الاثر لم اقف عليه ولم اقف على احد من اهل التفسير قد ذكر هذا الاثر فلينظر فيهم. ولكن يبقى الاصل ان اثبات الدرجات مقطوع به. واما التعيين - 00:55:32
العدد كم وكم هذا يحتاج الى اثر صحيح. واما الاثر الذي لا يعرف من اين هذا يتوقف فيه حتى يثبت. ولم اقف على هذا الاثر. ثم قال وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقس لا اله الا هو العزيز - 00:55:55
هذه الاية الثانية اوردها المصنف رحمه الله تعالى لبيان منزلة العلماء وهذه الاية قال فيها اهل العلم شهدوا تعالى وكفى به شهيدا. وهو اصدق الشاهدين واعدله ما اصدق القائلين. شهد انه لا اله الا هو - 00:56:19
اي المتفرد بالالهية لجميع الخلائق وان الجميع عبيده وخلقه والفقراء اليه وهو الغني عما سواه ثم قرن جل وعلا شهادة ملائكته واولي العلم بشهادته يعني جمع شهده وجل وعلا وقرن - 00:56:39
معه شهادة الملائكة وشهادة اهل العلم. فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة العلم والملائكة ذا معطوف على قوله الله يعني على لفظ الجلالة. ومعلوم ان لفظ الجلالة هنا فاعل. اذا فاعل الشهادة الله عز وجل - 00:57:00
وفاعل الشهادة من؟ الملائكة. وفعلوا الشهادة كذلك اولو العلم. وهذا الاقتران يدل على فضل الملائكة ويدل على فضل اولي العلم وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام قائما بالقسط هذا منصوب على الحال قائما وهو في جميع الاحوال كذلك اليس في حال دون دون حال لا اله الا هو هذا تأكيد - 00:57:20
سبق العزيز الحكيم العزيز الذي لا يرام جنابه عظمة وكبرياء. الحكيم في اقواله وافعاله وشرعه وقدره قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة عند استشهاده بهذه الاية على فضل العلم واهل العلم. قال استشهد سبحانه - 00:57:47
بتقول العلم على اجل مشهود عليه وهو توحيده. فاجل مشهود عليه هو هو التوحيد. فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط قالوا هذا يدل على فضل العلم واهله من وجوههم. فضل العلم واهله - 00:58:07
مع انه ذكر ماذا؟ ذكر اولي العلم. اليس كذلك؟ شهد الله انه لا اله الا هو. قال والملائكة واولوا اولوا يعني اصحاب العلم فذكر العلماء ولم يذكروا العلم لكن ذكرهما ضمنا. وقلنا كل اية منصب الحكم فيها - 00:58:27
بالمدح والثناء والفضل على العلماء يستلزموا ان ذلك منصب على العلم. والعكس بالعكس. والعكس بالعكس. ولذلك قالوا هذا يدل على فضل العلم واهله من وجوه احدها استشهادهم دون غيرهم من البشر - 00:58:47
يعني لما خص الله تعالى هؤلاء فقط دون غيرهم ما نظر الى الملوك ولا السلاطين ولا الوزراء ولا الى اخره لم خص هؤلاء؟ يدل على ماذا؟ على ان لهم فظلا عند الله عز وجل وانهم وان لهم منقبة ودرجة ليست لغيرهم - 00:59:02
فهذا الاصطفاء يدل على على التفرد بهذه الصفة. استشهادهم دون غيرهم من البشر. والله عز وجل لم ينظر في احد من البشر واستشهده على وحدانيته الا لاهل العلم وهذا يدل على انهم قد اتصفوا بميزة رفعتهم عن سائر - 00:59:21
البشر ولذلك لو قال العلماء بشر نقول نعم العلماء بشر لكن ليسوا كسائر البشر ام باشا يصيبون ويخطئون لكن ليسوا كسائر البشر. ولذلك اصطفاهم الله عز وجل وجعلهم ماذا ها شهداء على وحدانيته جل وعلا استشهادهم دون غيرهم من البشر فتأمل هذه. منقبة عظيمة للعلماء - 00:59:41
ان الله عز وجل اصطفاهم دون غيرهم فجميع اصناف وانواع البشر فيما يتفاوتون فيه من امور الدين والدنيا الله عز وجل لم ينظر في ذلك البدء. وانما نظر لنوع واحد وهم العلماء. وهذا يدل على انهم قد اتصفوا بصفة ليست في - 01:00:07
والثاني اقتران شهادتهم بشهادته لانه جمع بينهم بالواو الدالة على الجمع. والثالث اقترانها بشهادة ملائكته لانه اختار الله عز وجل اهل سماواته. واختار اشرف اهل ارضه. لان اولو العلم قد يقول قائل اين الرسل والانبياء؟ نقول - 01:00:27

الرسل والانبياء في قمة اولي العلم فهم داخلون فليس المراد هنا بالوصف اولو العلم انه لم يدخل ماذا الانبياء والرسل اشرف اهل الارض هم الانبياء. والرسل ومن كان في منزلتهم من حيث الوراثة - 01:00:47

ولذلك سيأتي ان العلماء ورثة الانبياء. ومر معنا ان قوله جل وعلا قال بعض اهل العلم فيه وهو قوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته قلنا اصلا وفرعا. احفظ هذه اصلا وفرعا. الله اعلم حيث يجعل حيث تدل على ماذا - 01:01:07

مكان مكانية حيث يعني المكان الصالح للرسالة. المكان الذي يصلح للرسالة الله اعلم حيث يجعل رسالته. قال ابن القاسم رحمه الله تعالى في حاشيته على سفرني اصلا وفرعا. اصلا يعني الرسل والانبياء. وفرعا - 01:01:32

مراعاة لحديث العلماء ورثة الانبياء. فالاصطفاء للعلماء كما ان الانبياء والرسل كذلك مصطفون يدل على عظم شأن العلم واهله. اقترانها بشهادة ملائكته الرابع ان في ضمن هذا تزكيته وتعديله لان الشاهد لابد ان يكون ماذا؟ عدلا - 01:01:52

مزكى والله عز وجل قد استشهده واتى بلفظ شهد فدل ذلك على ان من استشهد الله عز وجل به لا يكون الا عدل لا يكون فاسقا لا يكون صاحب دنيا وانما يكون ممن جمع بين العلم والعمل واعلى الدرجات في ذلك هم الانبياء والرسل - 01:02:15

قال ان في ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم. فان الله لا يستشهد من خلقه الا العدول. ومنه الاثر المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدولهم - 01:02:35

فرأى بعض الصحفيين والذكاء عدو له يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. ليس عدو لهم عدوله قالوا ينفون عنه تحريف الغالي وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. الخامس انه وصفهم كونهم اولي العلم اولي هذا جمع ماذا - 01:02:49

لا واحد له من لفظه وانما له واحد من من معناه يسمى اسم جمع وهو ملحق بجمع المذكر السالم كذلك؟ قولي يعني اصحاب حينئذ اصحاب الصحبة في لسان العرب في الاصل تدل على الملازمة. هذا الاصل. وانما استثني ما يتعلق باصحاب - 01:03:16

النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان للحظة او لو لم يره الى اخره هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم والا الصحبة بلسان العرب تقتضي الملازمة الذي تجلس معه مرة او مرتين ليس بصاحب. انما يكون معرفة. واما الاصحاب فلا يكون الا الملازم. حينئذ لازم الصحبة - 01:03:36

الملازمة واما المعرفة فهي عم ميم من ذلك. قال هنا انه وصفهم بكونهم اولي العلم يعني اصحاب. وهذا يدل على اختصاص به وانهم اهله واصحابه ليس بمستعار لهم ليس بمستعاد لهم. بمعنى ان الوصف بالعلم قد يكون مستعارا - 01:03:56

بمعنى انه لا يكون من اهل العلم وانما اسند اليه العلم ووصف به لامر اخر كما هو الشأن الان في من يحمل شهادة بكالوريوس هذا متخرج من الشريعة اذا صار من طلاب العلم - 01:04:19

هذا مستعار هذي شهادة زور. كذلك لو اخذ ما يتعلق بالماجستير هذا الزور. هو شهد له الناس بالعلم. دكتور ها اعيد حينئذ اقول هذه شهادات زور لانها لا تدل على العلم. الذي يدل على العلم شيء اخر. حينئذ قد يكون الاسم مستعار - 01:04:32

لكن البارز جل وعلا هنا قال ما لاولي العلم عبر باولي الدال على الملازمة. فالوصف حينئذ يكون ماذا يكون لازما لهم. ليس بوجود ورقة يأخذها ثم بعد ذلك يوصف بي بالعلم ولذلك قال انه وصفهم بكونهم اولي العلم يعني اصحاب. وهذا يدل على اختصاصهم به. وان - 01:04:52

انهم اهله واصحابه ليس بمستعار لهم. السادس انه سبحانه استشهد بنفسه وهو اجل شاهد ثم خلقه وهم ملائكته والعلماء من عباده. ويكفيهم بهذا فضلا وشرفا. اذا هذه الاية تدل على شرف العلم - 01:05:16

وفضل العلم من الوجوه التي ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى. وقال القرطبي بتفسيره في هذه الاية دليل على فضل العلم شرف العلماء وفضلهم فانه لو كان احد اشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته - 01:05:36

ما قرن اسم العلماء لما اصطفى العلماء دل على انه ليس ثم صنف اخر يساوي هذا الصنف. اذا شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولي العلم. الاية قال المصنف بدأ بنفسه - 01:05:56

بدأ سبحانه بنفسه وثنى بملائكته وثلث يعني قرنه باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا وعرفنا ان النبل بمعنى بمعنى

الفضل والشرف. قال رحمه الله تعالى في الاية الثالثة وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون - 01:06:14
والذين لا يعلمون نفى الله عز وجل ان يستوي العالم والجاهل. وهذا حكم من؟ من البار جل وعلا والاستفهام هنا للانكار. يعني لا يستويان البتة. الذي اعلم والذي لا يعلم يستويان لا يستويان لا عقلا ولا شرعا بل ولا فطرة. فالعالم يفوق الجاهل بمراحل - 01:06:35
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب. قال الشوكاني رحمه الله تعالى اي الذين يعلمون انما وعد الله به من البعث والثواب والعقاب حق. والذين لا يعلمون ذلك - 01:06:58
مستويان لا يستويان بمعنى انه هل المراد هنا مطلق العلم او علم خاص بالاستواء. ظاهر النص ماذا؟ مطلق العلم لا يستويان. يعني لا يستوي العالم مع الجهل. لكن قال بعضهم ان - 01:07:16
به العلم الخاص. ولذلك هذا المثال يذكره اهل البيان هناك في البلاغة في ما نزل من المتعدي منزلة لازمة قد يعامل الفعل المتعدي معاملة اللازم والعكس بالعكس. يعني يتعدى اللازم في مواضعه وقد يلزم المتعدي. يعلم يعلم ماذا - 01:07:33
هذا متعدي. لكن هنا ما جاء متعديا. هل يستوي الذين يعلمون؟ يعلمون ماذا ها يعني الذين اتصفوا بالعلم فالمراد هنا بالفعل الفعل يعلمون في اصله متعدي ينصب يتعدى يصل مفعولا به اي - 01:07:56
ما المفعول به؟ نقول هنا لازم ليس بمتعدد. لماذا؟ لان المراد هنا من لزم وصف العلم او لزمه وصف العلم مراد الذي اتصف بالعلم بقطع النظر عن ماذا؟ عن المعلوم. فالمعلوم شيء اخر لكن ذهب بعض المفسرين الى ان المراد به علم خاص - 01:08:13
وهذا وذاك يلزم منه ماذا؟ سواء قيل بالاطلاق او قيل بالتخصيص ان الذي يعلم لا يستوي مع الذي لا يعلم. هذا الذي عناه الشوكاني بقوله اي الذين يعلمون ان ما وعد الله به من البعث والثواب والعقاب حق والذين لا يعلمون ذلك. او قول الثاني الذي - 01:08:33
حين يعلمون ما انزل الله على رسله والذين لا يعلمون ذلك. يعلمون الشرع والذين لا يعلمون. او المراد العلماء والجهال ولا شك انه اذا قيل علماء المراد به العلماء بالشرف. فهذه الاقوال كلها متلازمة. كلها متلازمة. لاننا اذا قلنا المراد به العلماء والجهال علماء - 01:08:56
هذا بما انزل الله تعالى من الشرع ويدخل في ذلك العلم بالثواب والعقاب ونحو ذلك. اذا هذه الاقوال كلها متداخل لكن تفسيره العلماء والجهال ادق من حيث القواعد لماذا؟ لان الله تعالى هنا جاء بالوصف الذي هو يعلمون وهو في سياق فعل - 01:09:16
يعني متعد ولم يعده. بل جعله لازما. فدل ذلك على ان المراد به النظر باعتبار صفة العلم. فالعالم من حيث هو هذا هذا متقدم على على الجاهل. بل حتى العقل فيما يتعلق بامور الناس ومعاشهم. الذي يعلم يكتب هذا خير من - 01:09:36
الذي لا يعلم والذي تكون معه شهادة ولو دنيوية خير من الذي لا يعلم هذا عند الناس في ميزان الناس. لكن لا يترتب عليه ماذا؟ ثواب ولا ولا عقاب ولا درجات لا في الدنيا ولا في الاخرة. وان كان في الدنيا قد يترتب عليه باعتبار الامور الدنيوية. لكن المراد هنا الله اعلم ان المراد به يعلمون - 01:09:56
الذين اتصموا بالعلم من حيث هو علم. ولا شك انه يقيد بالعلم الشرعي كما ذكرنا سابقا. قال او المراد العلماء والجهال. قالوا معلوم عند كل من له عقل انه لا السواء بين العلم والجهل. الذي ينازع في هذا لا عقل عندهم - 01:10:16
كذلك الذي ينازع بان الجاهل قد تكون له مزية ومكانة ونحو ذلك نقول هذا ليس عنده عقل. ومعلوم ان عند كل لمن له عقل انه لا استواء بين العلم والجهل ولا بين العالم والجاهل. لا يستويان البتة. ولذلك نفى الله عز وجل - 01:10:35
الاستواء بينهما فقال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يعني لا يستويان لا العالم مع الجاهل ولا العلم مع قال الزجاج اي كما لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كذلك لا يستوي المطيع والعاصي - 01:10:55
المعصية والطاعة لا يستويان. ومن اتصف بالطاعة ومن اتصف بالمعصية لا يستوي. كذلك العلم طاعة والجهل معصية خاصة مع القدرة عليه حينئذ لا يستوي العالم مع مع الجاهل. وقيل المراد بالذين يعلمون هم العاملون بعلمهم - 01:11:14
انهم المنتفعون به وهو داخل فيما سبق. لانه لا يصح ترتب الثواب على صفة العلم الا العلم المقتضي او الا المقتضي للعمل. هذا تقرر عندنا قاعدة ولا يعرف خلافه عن السلف البتة. انه اذا جاء ترتب الثواب والفضل على - 01:11:34
صفة العلم فالمراد به العلم الذي يترتب عليه العمل. هذا لا بد ان تجعل بينهما ماذا؟ ملازمة. اما انفكاك العلم هكذا وتنسى العمل هذا

ليس هو المراد بالكتاب والسنة. فلا تتعب نفسك - 01:11:54
حينئذ لابد ان يترتب على العلم العمل به والا لا يكون محلا للفضل والثناء. وقيل المراد بالذين يعلمون هم بعلمهم فانهم المنتفعون به. لان من لم يعمل بمنزلة من لم يعلم - 01:12:09
الذي لا يعمل بمنزلة من لم يعلم. لماذا؟ لان العلم المراد انما يراد للعمل. فاذا العمل فالجاهل والعالم سواء ولذلك قال بعض السلف لا يزال العالم جاهلا حتى يعمل بعلمه - 01:12:28
انظر قال لا يزال العالم جاهلا. العالم بالمسائل جاهلا بمعنى انه لا يكون عالما في الشرع. فينفع عنه وصف العلم لكونه لم يعمل بعلمه. ولذلك قال لان من لم يعمل بمنزلة من لم يعلم - 01:12:51
انما يتذكر اولو الالباب. اي انما يتعظ ويتدبر ويتفكر اصحاب العقول. وهم المؤمنون لا الكفار فانهم ان ان لهم عقولا فهي كالعدم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الاية في المفتاح نفى سبحانه تسوية بين اهله - 01:13:10
بين غيرهم اذا نفهم هل هل هنا ليس المراد بها الاستفهام فحسب. وانما هي مضمنة معنى النفي. فنفى سبحانه التسوية بين اهله اي العلم وبين غيرهم كما نفى التسوية بين اصحاب الجنة واصحاب النار فقال لا يستوي اصحاب النار - 01:13:30
اصحاب الجنة سويان لا يستويان. كذلك لا يستوي العالم والجاهل. ولكل منهما مقام اختصوا به. قال هذا يدل على غاية فضلهم وشرفهم. قال المصنف رحمه الله تعالى وقال يعني قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا - 01:13:53
اتعلمون هذه الاية الرابعة. الاية الرابعة. فامر سبحانه بسؤالهم وهذا دل على ماذا؟ على اختصاصهم. سؤالهم عن ماذا؟ عما يتعلق بشرع الله عز وجل. ودل ذلك على ان لهم ميزة ليست كغيرهم - 01:14:13
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فامر سبحانه بسؤالهم والرجوع الى اقوالهم. وجعل ذلك كالشهادة منهم واهل الذكر هم اهل العلم بما انزل الله تعالى على الانبياء. واذا اهل الذكرى المراد بهم هنا اهل العلم اهل العلم - 01:14:32
سواء قيل ان هذه الاية قيل ان هذا لنزلت في فيما يتعلق بالتوراة او الانجيل او قيل بان المراد بالذكر هنا القرآن سواء قيل بهذا او ذا لان النظر هنا باعتبار اللفظ فالعبرة بعموم اللفظ لا - 01:14:52
توصي السبب قال في اضواء البيان ولا شك ان المراد باهل الذكر اهل الوحي من المراد باهل الذكر اهل الوحي ليس المراد به اصحاب الاوصاف التي تكون دنيوية وانما المراد به اهل الوحي. والوحي هو الكتاب والسنة. فمن كان متصفا - 01:15:11
بالعلم بالوحيين كتابا وسنة فدخل فهو داخل في في هذه الاية. لا شك ان المراد باهل الذكر اهل الوحي الذين يعلمون ما جاء من عند الله كعلماء الكتاب والسنة. كعلماء الكتاب والسنة هذا فيه اشارة الى القول الاخر. ان المراد بالاية - 01:15:34
ما يتعلق بالتوراة والانجيل لا مانع لو حمل على هذا المعنى كذلك علماء الكتاب والسنة داخلون. قال فقد امروا اي الناس ان يسأل اهل الذكر ليفتوهم بمقتضى ذلك الذكر الذي هو الوحي - 01:15:54
فاسألوا ها الواو هنا تتعلق بمن بالعباد مطلق العباد مطلق المؤمنين والمسلمين فاسألوا خطاب لهم فاسأل امر والامر يقتضيه الوجوب فاسألوا من اهل الذكر. معلوم ان اسأل افعل وعرفنا من القواعد الاصولية ان متعلقات - 01:16:12
افعل داخلة في المأمور به حينئذ يسأل ليس المراد اي سؤال ترفع السماعة ولا تدري من هو الذي تسأله لا. قال ماذا؟ اهل الذكر اذا لابد ان يتقرر انه من اهل علم. فاذا لم تعلم وسألت انت اثم - 01:16:36
لو لم تعلم ان المسؤول من اهل الذكر وسألت وعملت فانت انت اثم لماذا؟ لان الباري جل وعلا قيد سؤال هنا اليس مطلق السؤال؟ ليس لكل احد كلما وجدت رقما ولا قناة وترفع السماعة ولا تعرف الشخص قل لا. انت اثم. لم تبرأ الذمة. لان المأمور - 01:16:55
به هنا مركب. سؤال وعين المسؤول ليس مطلق السؤال. ولذلك قلنا المثال المشهور الذي يذكره بعض الاصوليين. لو قال صم يوم الاثنين. فصام يوم الثلاثاء امتثل امتثل لم يمتثل. صام - 01:17:18
قل لا ليس المراد مطلق الصوم. هنا المأمور به ماذا؟ صوم معين اذا صوم معين صوم بصفته الشرعية كائن في يوم الاثنين فان وقع الصوم بالصفة الشرعية لا في يوم الاثنين - 01:17:39

لم تمتثل. وهنا سؤال معين. سؤال لاهل الذكر فان وقع السؤال عن الشرع لا لاهل الذكر. هل امتثلت لم يمتثل لا فرق بين المسألتين. فمن يسأل لا يجب عليه ان يعرف من يسعى. اما ان يسأل ولا يدري من المسؤول هذا لم لم تبرأ - 01:17:54
في الذمة. ولا يجوز ان يعمل بقوله اصلا. لان الاصل ان يثبت اولا انه من اهل العلم ثم يتوجه اليه السؤال. واما مطلق والسؤال هكذا بما اشتهر عند الناس والناس الان يشتهر عندهم من لم يكن من اهل العلم. فالشهرة في الزمن السابق معتبرة في الحكم - 01:18:14
على الشخص بكون من اهل العلم. اما في هذا الزمن فلا ولذلك تجد من هو من اهل الكفر لا يق من العلم قد اشتهر اما في قنوات واما في كتابات واما الى اخره. فقد وجد - 01:18:34
من الناس من يسأل هؤلاء حينئذ نقول هذا او هذه الشهرة ليست معتبرة في هذا الزمان في الحكم على الشخص بل لابد ان يسأل اهل العلم على جهة الخصوص عن فلان هل هو من اهل الفقه فيسأل ام لا؟ واما مجرد انه اشتهر عند الناس فهذا لا يكفي - 01:18:48
نعم قد يذكر بعض اهل العلم الشهرة في الزمن السابق لانه في الزمن السابق ليست الامور كل من هب ودب يجلس للتعليم او يفتي لا لا يفتي حتى يأخذ اجازة خطية من شيوخه اما مائة او الف الى اخره. بخلاف - 01:19:08
هذا الزمان والان كلما اعجبت قناة بشخص اظهروه واشتهر الى اخره. فترتب عليه ما لا يخفى على كل عاقل اذا لابد قوله جل وعلا فاسألوا هذا امر ثم هو مقيد ليس مطلقا بل هو سؤال - 01:19:27
اهل الذكر قال هنا ومن سأل عن الوحي واعلم به وبين له كان عمله به اتباعا للوحي لا تقليدا واتباع الوحي لا نزاع في صحته. يعني هل يعتبر مقلدا او لا؟ هو من وجه ما مقلد ومن وجه ما متبع - 01:19:44
يعني الذي يسأل اهل العلم ولم يكن من اهل النظر والترجيح. حينئذ هل هو مقلد او بحسب الاصطلاح المشهور عند الفقهاء والاصوليين هو مقلد ولا اشكال فيه. لكن بحسب بهذه الاية يكون متبعا للوحي. فهو من وجه متبع للنص القرآني. ومن وجه اخر الصلاح هو كذلك مقلد فلا اشكال فيه - 01:20:07
والشيخ كان ينازع في مسألة التقليد لكن الظاهر ان الاية تشير الى الى النوعين قال وان كانت الاية تدل على نوع تقليد في الجملة وكذلك. ولذلك سماه اهل الاصول بالتقليد. فهي لا تدل الا على التقليد الذي قد - 01:20:34
انه لا خلاف فيه بين المسلمين. وهو تقليد العامي الذي تنزل به النازلة عالما من العلماء. وعمله بما افتاه من غير التزام منه لجميع ما يقوله ذلك العالم ولا تركه لجميع ما يقوله غيره. يعني مراد رحمه الله تعالى ان الاية - 01:20:51
تشير الى ان هذا السائل مقلد وهو كذلك. لكن هل هو من التقليد المذموم او الممدوح المأمور به الثاني؟ ليس من الاول. ومن ذكرهم من سيئة الجملة ونحوها هذه مسألة اصولية - 01:21:11
مر معنا اشارة اليه. قال القرطبي رحمه الله تعالى فرض العامي الذي لا يشتغل باستنباط الاحكام من اصولها لعدم فيما لا يعلمه من امر دينه ويحتاج اليه ان يقصد اعلم من في زمانه وبلده فيسأله عن نازلته - 01:21:25
يمتثل فيها فتواهم. يعني هذا هو فرض العامي. ان يقصد اعلم اهل الزمان في بلده. فاذا نزلت به نازلة لقوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. قال لم يختلف العلماء ان العامة عليها تقليد علمائها. هذا لا خلاف فيه بين اهل العلم. حتى لو كان طالب علم مبتدئ قلنا هو عامي - 01:21:45
حينئذ ان يقلد العلماء. واما ان يستقل يبحث بنفسه يفتح الفتاوى وفتح الباني. ثم يقول رأيت والذي يبدو لي وهذا كله من الغرور الذي ابتلي به كثير من من طلبة العلم. يقول لا واجب عليك ان تسأل نفسك. سؤالا مخصصا هل انت من اهل الاجتهاد - 01:22:11
ادي اولى فاجب هل انت من اهل الاجتهاد بمعنى انك بلغت المنزلة الدرجة العليا في الاجتهاد وتحققت فيك شروط الاجتهاد ان كنت كذلك والكتب بين يديك وانظر ورجح بين اقوال العلم. ان قلت لا لم ابلغ هذه الدرجة اذا رجعت فاسألوه اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. انت بين - 01:22:31
امرين اما هذا او ذاك. واما ان تبعظ وتجزئ والى اخره يقول هذا ليس بمستقيم. لذلك قال لم يختلف العلماء ان العامة عليها تقليد

علمائها وانهم المراد بقول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واجمعوا - 01:22:52
على ان الاعمى لابد له من تقليد غيره ممن يثق بميزه بالقبلة اذا اشكلت عليهم. يعني ما الذي لا يرى القبلة؟ القبلة شرط من شروط صحة الصلاة هذا اعمى ماذا يصنع - 01:23:13
لابد ان يقلد غير ليس له الا الا تقليد. قال فكذلك من لا علم له ولا بصر. بمعنى ما يدين به لابد له من تقليد عالمه. كما ان هذا هذا اعمى البصر. والعامي اعمى البصيرة. يعني لا لا لا يميز بين الحق والباطل. فيجب - 01:23:29
عليه ان يقلد. يجب عليه ان ان يقلل. قال وكذلك لم يختلف العلماء كل اجماعات. لا خلاف فيه كل ذلك اجماع. العامي مقلد بالاجماع. واجبه وفرضه في الشريعة بالاجماع ان يقلد عالما - 01:23:49
ولم يقل احد من اهل العلم انه يجتهد. وانما يجب عليه ان يسأل اهل العلم فيأخذ به بفتواه. ولا يجوز ان يخرج عن عن قوله. ولذلك اتكلموا في مسألة تتبع الرخص اذا سأل عالما فافتاه هل يجوز له ان يسأل غيره؟ الجواب الاصل لا - 01:24:07
الاصل لا يجوز. سألت شخصا واحدا فافتاك وجب عليك ان تعمل لهذا النص فاسألوا اهل الذكر. حينئذ اهل الذكر هنا ان كان المراد به جهة العموم. هذا اذا اجتمع العلماء وصار اجماعا ونحو ذلك - 01:24:25
او اصدر بيان كما قد يكون في بعض المواضع. لكن اذا سألت شخصا معينا تعين انت مخير قبل قبل السؤال فتختار. لكن اذا اخترت ان هذا من اعلم اهل الارض او انه اهل للفتوى فسألته حينئذ لزمك العمل - 01:24:40
بجوابه قال وكذلك لم يختلف العلماء ان العامة لا يجوز لها الفتيا. لا يجوز لها الفتيا ان تفتي في دين الله عز وجل. لان الفتيا جمع فتوى والفتوى هي اخبار عن حكم الله عز وجل. ليس فيها الزام لكنه اخبار. هل يجوز للعامي ان يقول الله عز وجل - 01:24:56
اوجب كذا وحرم كذا لا يجوز. اذا هذا حكم عام لكل من لم يكن اهلا للاجتهاد. قال ولم يختلف العلماء ان العامة لا يجوز لها الفتيا لجهلها بالمعاني التي منها يجوز التحليل والتحريم يعني ليسوا اهلا للنظر في الاجتهاد - 01:25:22
اذا قول جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. هذا فيه بيان لمزية وفضيلة اهل العلم. اذ قيد الله عز وجل سائر المؤمنين بقول العلماء حينئذ لا يجوز الخروج عن اقوالهم. وقال في الاية الخامسة وما يعقلها - 01:25:42
الا العالمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. قال الطبري يقول تعالى ذكره وهذه الامثال وهي الاشباه والنظائر نضربها للناس اي نمثلها ونشبهها ونحتج بها للناس وما يعقلها - 01:26:02
الا العالمون. يقول تعالى ذكره وما يعقل انه اصيبت اصيب بهذه الامثال التي نضربها للناس منهم الصواب حق فيما ضربت له مثلا الا العالمون بالله واياته. يعني لا يعرف تنزيل هذه الامثال الا العالم - 01:26:22
وقال ابن كثير اي وما يفهمها ويتدبرها الا الراسخون في العلم المتضلعون منه ولا وما يفهمها اي الامثال ويتدبرها الا الراسخون في العلم المتضلعون منه قال ابن القيم في القرآن بضعة واربعون مثلا - 01:26:43
وكان بعض السلف اذا مر بمثل لا يفهمه يبكي ويقول لست من العالم وما يعقلها الا الا العالمون. يعني لا يفهمها ولا يتدبر هذه الامثال. الا اهل العلم كما قال ابن كثير الراسخون المتضلعون فيه. وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بل هو اي القرآن - 01:27:06
في احد الوجهين بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم مدح الله سبحانه اهل العلم واثنى عليه وشرفهم بان جعل كتابه ايات بينات في صدورهم. وهذه خاصة ومنقبة - 01:27:30
لهم دون غيرهم فهو مدح لهم وثناء عليهم في ظمنه الاستشهاد بهم فتأمله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى. قال ابن كثير اي هذا القرآن ايات بينة واضحة في الدلالة على الحق امرا ونهيا وخبرا يحفظه العلماء - 01:27:50
يسره الله عليهم حفظا وتلاوة وتفسيرا. كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اعطي ما امن على مثله البشر. وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه - 01:28:09
الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا. قال المصنف رحمه الله تعالى وقال الله وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انما يخشى

الله من عباده العلماء. قال الطبري - 01:28:29
يقول تعالى ذكره انما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وانه يفعل ما يريد. لان من علم ذلك ايقن بعقابه على معصيته. من كان عالما - 01:28:47
بالله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله وقدرته على كل شيء وان بيده الجنة والنار نحو ذلك وهذا لا يقدم على معصيته. لا يقدم على معصيته. واذا كان كذلك حينئذ قد تلبس بالخشية. قال لان من علم ذلك - 01:29:03
ايقن بعقابه على معصيته فخافه. ورهبه خشية منه ان يعاقبه. قال ابن كثير اي انما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به لان الخشية كما هو معلوم خوف مقرون بعلم ليس مطلق الخوف. وانما هو خوف مقرون بعلم قال ابن كثير انما يخشاه حق خشيته العلماء - 01:29:23
العارفون به لانه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالاسماء كلما كانت المعرفة به اتم. والعلم به اكمل. كانت الخشية له اعظم واكثر اذا الخشية زيادة ونقصا تدور مع معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته. فمن كان - 01:29:50
بالله عز وجل كان له اخشى من من غيره. وهذا يدل على ان الخشية تتفاوت يزيد وتنقص لان المعرفة بالله تعالى تزيد واو تنقص. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى انما - 01:30:20
الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون ان الله على كل شيء قدير. وقال ابن لهي عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن باسم رضي الله تعالى عنهما قال العالم بالرحمن من لم يشرك به شيئا واحل حلاله وحرم - 01:30:38
قام وحفظ وصيته وايقن انه ملاقيه ومحاسب بعمله يعني جمع بين العلم والعمل وقال سعيد بن جبير الخشية هي التي تحول بينك وبين معصية الله عز وجل. وقال الحسن البصري العالم - 01:30:58
من خشي الرحمن بالغيب ورغب فيما رغب الله فيه وزهد فيما سخط الله فيه ثم تلى الحسن انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور. وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ليس العلم عن كثرة الحديث ولكن العلم - 01:31:17
عن كثرة الخشية والخشية يورثها العمل بي بالعلم وهذا كما ذكرنا سابقا اطباق السلف على ان العلم ليس المسائل العلم هو خشية الله تعالى وذلك لا يكون الا بالعمل بالعلم. وقال احمد بن صالح المصري عن ابن وهب - 01:31:37
عن مالك الامام مالك رحمه الله تعالى قال ان العلم ليس بكثرة الرواية وانما العلم نور يجعله الله في القلب. قال احمد بن صالح المصري معناه ان الخشية لا تدرك بكثرة الرواية - 01:31:57
واما العلم الذي فرض الله عز وجل ان يتبع فانما هو الكتاب والسنة. وما جاء عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين. فهذا لا يدرك الا بالرواية ويكون تأويل قوله نور يريد به فهم العلم - 01:32:15
معرفة معانيه يعني مراد السلف بالمسائل التي تتلقى من الشرع لكنها ليست كافية في ثبوت الفضل. لذلك العلم. وقال سفيان الثوري عن ابي حيان التميمي عن رجل قال كان يقال العلماء ثلاثا - 01:32:35
عالم بالله عالم بامر الله عالم بالله يعني بذاته واسمائه وصفاته. عالم بامر الله يعني بالحلال والحرام لانه قد يعلم الشخص ماذا؟ قد يعلم علم الحلال والحرام ويكون فيما يتعلق بالله من اجهل الناس - 01:32:55
ولذلك تجد مثلا الشاعر ومن نحى نحوهم او المعتزلة قد تجد فيه من هو فقيه يعني له منزلة في علم الحلال والحرام. لكنه فيما يتعلق باسماء الباري جل وعلا وصفاته هو من اجهل الناس بل اجهل الناس. عوام المسلمين - 01:33:15
خير منه والذي يعتقد بان الله تعالى في كل مكان وانه استولى على العرش وانه لا يرى في الاخرة الى اخره. هذا لم يعرف الله عز وجل. هو من اجهل - 01:33:33
والذي يعلم ذلك من عامة المسلمين هو اعلم منهم. اذا قد يوجد من هو عالم بامر الله بالحلال والحرام. لكنه لا الله عز وجل والمثال اللي ذكرته واضح لكم. اذا العلماء ثلاثة عالم بالله عالم بامر الله وعالم بالله ليس بعالم - 01:33:43
لله. فيعلم الله عز وجل باسمائه وصفاته. لكن قد لا يعرف شيئا مما يتعلق بالحلال والحرام. وعالم بامر الله ليس لعالم بالله قال فالعالم

بالله وبامر الله الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض. علم الحلال والحرام. والعالم - 01:34:03
ليس بعالم بامر الله الذي يخشى الله. ولا يعلم الحدود ولا الفرائض. والعالم بامر الله ليس بعالم بالله الذي يعلم الحدود الفرائض ولا يخشى الله عز وجل. قال ابن رجب رحمه الله تعالى فلما زادت معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم بربه - 01:34:23
زادت خشيته له وتقواه. لان التقوى مرتبطة بالعلم بالله عز وجل. فان العلم التام يستلزم خشية كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. فمن كان بالله وباسمائه وصفاته وافعاله واحكامه اعلم - 01:34:43
كان له اخشى واتقى وانما تنقص الخشية والتقوى بحسب نقص المعرفة بالله تعالى. وقال ايضا دلت هذه الاية على اثبات الخشية للعلماء بالاتفاق. انما يخشى الله من عباده العلماء. اذا من الذي يخشى - 01:35:03
العلماء غير العلماء لا يخشون الله. دل عليه بالمفهوم قال رحمه الله تعالى دلت هذه الاية على اثبات الخشية للعلماء بالاتفاق. وعلى نفيها عن غيرهم على اصح القولين وعلى نفي العلم عن غير اهل الخشية ايضا - 01:35:23
هذا استنباط حسن من الامام ابن رجب رحمه الله تعالى دلت هذه الاية على ان العلماء من اهل الخشية وان من انتفت عنه الخشية فليس من اهل العلم ليس من العلماء لماذا؟ لان الخشية مرتبطة بالعلم بالله عز وجل. واذا كان كذلك فمن لم يخشى الله تعالى لم يعرفه - 01:35:45
ومن لم يعرف الله عز وجل ليس منه ليس من اهل العلم. قال مجاهد انما العالم من خشي الله عز وجل وقال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا. فمن كان اعلم بالله كان اخشاهم له. قال الربيع ابن انس - 01:36:09
من لم يخش الله فليس بعالم. وقال الشعبي العالم من خاف الله. اذا دلت هذه الاية على ان اهل الخشية هم العلماء وان الخشية محصورة في العلماء وانها منفية عن عن غيرهم. ثم ختم المصنف رحمه الله تعالى بقوله وقال اولئك - 01:36:29
هم خير البرية الى قوله ذلك لمن خشي ربهم. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اي الموصوفون بما ذكر هم خير البرية يعني الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار - 01:36:49
خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك يعني الجزاء والثواب لمن خشي ربه. ودلت الاية السابقة لان الذي يخشى ربه من؟ العلماء الجمع بين ايتين يدل على على قال الطبري يقول تعالى ذكر هذا الخبر الذي وصفته ووعدته الذين امنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة - 01:37:09
من خشي ربه يقول لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه باداء فرائضه واجتناب معاصيه وبالله التوفيق وقال ابن كثير رحمه الله تعالى اي هذا الجزاء حاصل لمن خشي الله واتقاه حق تقواه وعبده كانه يراه. وقد علم انه لم يره فان - 01:37:33
وقد علم انه ان لم يره فانه يراه. ولذلك قال المصنف رحمه الله تعالى استئناسا بالاية السابقة ولذلك قال فاقتضت الايتان يعني الاية الاولى اية فاطر انما يخشى الله من عباده العلماء. والاية الثانية بقوله ذلك لمن خشي ربه فاقتضت الايتان - 01:37:56
ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى وهذا محل وفاق وانما وقع النزاع هل غير العلماء ينفى عنهم القش او لا؟ صح ابن رجب نعم. قالوا ان الذين يخشون الله تعالى هم - 01:38:19
خير البرية خير البرية يعني خير الخليق الناس فينتج من الايتين تركيب الايتين ان العلماء هم خير البرية. صحيح؟ نعم. اذا هذا استدلال حسن من المصنف رحمه الله تعالى وهذا يؤكد ما ذكرته لكم مرارا ان الاحكام الشرعية منها ما دليلها مركب بين دليلين من - 01:38:35
الشرعية والمسائل المستنبطة سواء كان تتعلق بالتفسير او بالحديث او بالفقه منه ما دليله بسيط. يعني النظر يكون في اية فقط ولا في بيانه لاية اخرى. حينئذ يسمى الدليل بسيطا. واما اذا كان النظر فيه بالجمع بين دليلين فهو مركب. وهنا النتيجة - 01:38:59
جاء ان العلماء خير البرية هذا مركب من من دليلين. اذا ذكر المصلي رحمه الله تعالى ثمان ايات كلها تدل على فضل العلم وفضل العلماء بما ذكر من كلام اهل العلم المفسر لهذه الايات. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:39:19
وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:39:39